

أضواء البيان

@ 259 @ مع النبي صلى الله عليه وسلم الركعة الأخرى أتموا لأنفسهم فوالوا بين الركعتين ثم ذهبوا إلى وجوه العدو فجاءت الطائفة الأولى فصلوا ركعتهم الباقية هذا هو حاصل المذاهب الأربعة في صلاة الخوف . .

وقال النووي في شرح المذهب صلاة ذات الرقاع أفضل من صلاة بطن نخل على أصح الوجهين ؛ لأنها أعدل بين الطائفتين ؛ ولأنها صحيحة بالإجماع وتلك صلاة مفترضة خلف متنفل وفيها خلاف للعلماء . والثاني وهو قول أبي إسحاق صلاة بطن نخل أفضل لتحصل كل طائفة فضيلة جماعة تامة . واعلم أن الإمام في الحضرة يصلي بكل واحدة من الطائفتين ركعتين وفي السفرية ركعة ركعة ويصلي في المغرب بالأولى ركعتين عند الأكثر . .

وقال بعضهم : يصلي بالأولى في المغرب ركعة واعلم أن التحقيق أن غزوة ذات الرقاع بعد خيبر وإن جزم جماعة كثيرة من المؤرخين بأن غزوة ذات الرقاع قبل خيبر والدليل على ذلك الحديث الصحيح أن قدوم أبي موسى الأشعري على النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر مع الحديث الصحيح أن أبا موسى شهد غزوة ذات الرقاع . .

قال البخاري في صحيحه : حدثني محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد بن عبد الله عن أبي بردة ؛ عن أبي موسى رضي الله عنه قال : بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم إما قال بضع وإما قال في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فألقينا سفينتنا إلى النجاشي بالحبيشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر الحديث . . وفيه التصريح بأن قدوم أبي موسى حين افتتاح خيبر . .

وقد قال البخاري أيضا : حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن أبي بردة عن أبي بريدة عن أبي موسى رضي الله عنه قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن في ستة نفر بيننا بغير نعتقه فنقبت أقدامنا ونقبت قدمي وسقطت أظفاري وكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع الحديث . فهذان الحديثان الصحيحان فيهما الدلالة الواضحة على تأخر ذات الرقاع عن خيبر وقد قال البخاري رحمه الله : باب غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب خصفة من بني ثعلبة من غطفان فنزل نخلا وهي بعد خيبر ؛ لأن أبا موسى جاء بعد خيبر الخ . وإنما بينا هذا ليعلم به أنه